حرف التاء

غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالبَكَرَاتِ

[من الطويل]

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ
فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ الْعَيَرَاتِ(١)
فَغَوْلٍ فَحِلِّيْتٍ فَأَكْنَافِ مُنْعِجٍ
إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الأَمَرَاتِ(٢)

(١) غشيت: أتيت.
البكرة: مياه لبني ذؤيبة من الضباب، وعندها جبال شمخ سود يقال لها: البكرات.
«عارمة: اسم موضع، قال الأزهري: عارمة أرض معروفة» انظر لسان العرب ١٢/ ٣٩٧ مادة «عرم».
«بُرقة: موضع. وفي الحديث ذكر بُرقة، وهو بضم الباء وسكون الراء، موضع بالمدينة به مال كانت صدقات سيدنا رسول اللَّه ﷺ، منها انظر لسان العرب ١٠/ ١٩ مادة «برق».
«وفي الحديث: أنه حرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْر؛ هما جبلان، وقال ابن الأثير: جبلان بالمدينة، وقيل: ثَوْر بمكة؛ قال: ولعلّ الحديث ما بين عَيْرٍ إلى أُحد، وقيل أيضاً جبل يقال له «عَيْر». انظر لسان العرب ٤/ ٦٢٦ مادة عير».
(٢) «والغُول وغُوَيل والغَوْلان كلها: مواضع» انظر لسان العرب ١١/ ٥١٠ مادة «غول».
وحِلِّيت: موضع، وكذلك الحَلِّيت» انظر لسان العرب ٢/ ٢٥ مادة «حلت».
«ومَنْعَج، بالفتح: موضع» انظر لسان العرب ٢/ ٣٨١ مادة «نعج». =

ظَـلِـلْـتُ، رِدَائِـي فَـوْقَ رَأْسِـيَ، قَـاعِـداً
أَعُـدُّ ٱلْـحَـصَـى مَـا تَـنْـقَـضِـي عَـبَـرَاتِـي[١]

أَعِـنِّـي عَـلَـى ٱلْـتَّـهْـمَـامِ وَٱلْـذِّكَـرَاتِ
يَـبِـتْـنَ عَـلَـى ذِي ٱلْـهَـمِّ مُـعْـتَـكِـرَاتِ[٢]

بِـلَـيْـلِ ٱلْـتَّـمَـامِ أَوْ وُصِـلْـنَ بِـمِـثْـلِـهِ
مُـقَـايَـسَـةً أَيَّـامُـهَـا نَـكِـرَاتِ[٣]

كَـأَنِّـي وَرِدْفِـي وَالْـقِـرَابَ وَنُـمْـرُقِـي
عَـلَـى ظَـهْـرِ عَـيْـرٍ وَارِدِ ٱلْـخَـبِـرَاتِ[٤]

= «قال الأزهري: وعاقِل اسم جبل بعينه..» انظر لسان العرب ١١/ ٤٦٥.
الأمرات: العلامات والدلالات والإشارات.

(١) عبراتي: دموعي.

(٢) التهمام: الهموم.
و«اعتكر المطر: اشتدَّ وكثر. واعتكرت الريح: جاءت بالغبار» انظر لسان العرب ٤/ ٦٠٠ مادة «عكر».

(٣) يقصد أن المصائب والويلات تتوالى على المرء بتوالي الأيام والليالي؛ وهذا ما يحمل المرء على التشاؤم وفقد الأمل بمستقبل زاهر مشرق.

(٤) الردف: الراكب خلف سائق الجمل.
القِراب، بكسر القاف: غمد السيف.
«النُمْرق والنُمْرقة والنِّمْرقة، بالكسر: الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة، وربما سمّوا الطّنْفِسَة التي فوق الرجل نُمرقة؛ عن أبي عبيدة، والجمع نَمارق انظر لسان العرب ١٠/ ٣٦١.
العَير، بالفتح في الأصل الحمار الوحشي، ويقصد ناقته القوية بعدوها كما يعدوا الحمار الوحشي.
«والخبر من مواقع الماء: ما خَبَرَ المَسِيلُ في الرؤوس فتخوض فيه..» انظر لسان العرب ٤/ ٢٢٨ مادة «خبر».

أَرَنُّ عَـلَـى حُـقْـبٍ حِـيَـالٍ طَـرُوقَـةٍ
كَـذَوْدِ ٱلأَجِـيْـرِ ٱلأَرْبَـعِ ٱلأَشِـرَاتِ[١]

عَـنِـيْـفٍ بِـتَـجْـمِـيـعِ ٱلـضَّـرَائِـرِ فَـاحِـشٍ
شَـتِـيْـمٍ كَـذَلْـقِ ٱلـزُّجِّ ذِي ذَمَـرَاتِ[٢]

(١) «الأرَن: النشاط، أرِنَ يأرنَ أرَناً وإرَاناً وأريناً..» انظر لسان العرب ١٣/ ١٤ مادة «أرن».
«والأحْقَب: الحمار الوحشيّ الذي في بطنه بياض.. وقيل: إنما سُمّي بذلك لبياض في حَقْوَيه، والأنثى حقواء..» انظر لسان العرب ١/ ٣٢٥ مادة «حقب».
«الحَيْلة، بالفتح: جماعة المعز، وقال اللحياني: القطيع من الغنم فلم يخصَّ مَعَزاً من ضأن ولا ضأناً من مَعَز» انظر لسان العرب ١١/ ١٩٦.
«ويقال للقَلوص التي بلغت الضِّرابَ وأرْبَتْ بالفحل فاختارها من الشّوْل: هي طروقته.. وأصل الطّرْق الضِّراب» انظر لسان العرب ١٠/ ٢١٧ مادة «طرق».
«والذّوْد: للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر.. ولا يكون إلّا في الإناث دون الذكور..» انظر لسان العرب ٣/ ١٦٨ مادة «ذود».
الأشِرات: المرحات النشيطات.

(٢) «الجوهري: والشَّتيم الكريه الوجه» انظر لسان العرب ١٢/ ٣١٨ مادة «شتم».
«أبو عمرو: الذَّلق حدّة الشيء. وحدّ كلّ شيء وذَلْقُهُ، وذلق كلّ شيء حدّه، ويقال: شُبا مُذلق، أي حادّ: وذلق السّنان: حدّ طرَفه انظر لسان العرب ١/ ١٠٩ مادة «ذلق».
«الزّجّ: زُجُّ الرمح والسهم. ابن سيده: الزُّجُّ الحديدة التي تُركبُ في أسفل الرمح، والسِّنانُ يُركب عاليتَهُ، والزُّجُّ تُرْكَزُ به الرمح في الأرض، والسِّنانُ يُطعن به، والجمع أزجاجٌ وأزجة وزِجاج وزججة..» انظر لسان العرب ٢/ ٢٨٥ مادة «زجج».
«الذَّمر: اللوم والحضّ معاً انظر لسان العرب ٤/ ٣١١ مادة «ذمر».

وَيَـأْكُـلْـنَ بُـهْـمَـى جَـعْـدَةً حَـبِـشَـيّـةً
وَيَـشْـرَبْـنَ بَـرْدَ ٱلـمـاءِ فـي ٱلـسَّـبَـرَاتِ[١]
فَـأَوْرَدَهَـا مَـاءً قَـلِـيْـلاً أَنِـيْـسُـهُ
يُـحَـاذِرْنَ عَـمْـراً صَـاحِـبَ ٱلـقُـتَـرَاتِ[٢]

(١) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ٢٧٩ مادة «حبش».
. . . قال امرؤ القيس:
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الماء في ٱلسَّبَراتِ
والحُبشان: الجراد الذي صار كأنه النمل سواداً، الواحدة حَبَشِيَّةٌ».
«والسَّبراتُ: جمع سَبْرَةٍ، وهي الغداة الباردة، بسكون الباء، وقيل: هي ما بين السحر إلى الصباح، وقيل: ما بين غُدْوة إلى طلوع الشمس» انظر لسان العرب ٤/ ٣٤١ مادة «سبر».
«الجوهري: ونُهْمى نبت، وفي المحكم: والبُهْمى نبت؛ قال أبو حنيفة: هي خير أحرار البقول رطْباً ويابساً وهي تنبت أول شيء بأرضنا، وحين تخرج من الأرض تنبت كما ينبت الحبّ، ثم يبلغَ بها النبت إلى أن تصير مثل الحبّ، ويخرج لها إذا يبحت شَوْك مثل شوْك السُّنْبل. .» انظر لسان العرب ١٢/ ٥٩ مادة «بهم».
«والجَعْدة: حشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجعد. وقيل: هي شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد، وقيل: في القيعان؛ قال أبو حنيفة: الجعدة خضراء وغبراء تنْبت في الجبال، لها رعثة مثل رعثة الديك طيبة الريح تنبت في الربيع وتيبس في الشتاء، وهي من البقول يحشى بها المرافق» انظر لسان العرب ٣/ ١٢٣ مادة «جعد».
(٢) ذكر عمراً لشهرته بإجادة الرمي بالقوس وبه يضرب المثل. «والقِتْر والقِتْرة: نصال الأهداف، وقيل: هو نصل كالزُّج حديد الطرف قصير نحو من قدر الأصبع. . والقُتْرُ، بالكسر، ضرب من النصال نحو من المرماة وهي سهم الهدف، وقال الليث: هي الأقتاد وهي سِهام صغار. .» انظر لسان العرب ٥/ ٧٣ مادة «قتر».

تَـلِـتُّ ٱلْـحَـصَـى لَـثّـاً بِـسُـمْـرٍ رَزِيْـنَـةٍ
مَـــوَازِنَ لَا كُـــزْمٍ وَلَا مَـــعِـــرَاتِ(١)
وَيُـرْخِـيْـنَ أَذْنَـابـاً كَـأَنَّ فُـرُوعَـهَـا
عُـرَى خِـلَـلٍ مَـشْـهُـورَةٍ ضَـفِـرَاتِ(٢)
وَعَـنْـسٍ كَـأَلْـوَاحِ ٱلإِرَانِ نَـسـأْتُـهَـا
عَـلَـى لَاحِـبٍ كَـٱلْـبُـرْدِ ذِي ٱلْـحِـبَـرَاتِ(٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٨٣ مادة «لتت».
«واللُّتات: ما فُتَّ من قشور الخشب. ابن الأعرابي: اللتّ الفتّ؛ قال امرؤ القيس يصف الحُمُر:
تَلُتُّ ٱلْحَصَى لتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ، لا كُزْمٍ ولا مَعِرَاتِ
قال: تَلُتُّ أي تدقُّ. والسُّمُر: الحوافر. والكُزْمُ: القِصار.
«الرزين: الثقيل من كلّ شيء.. والرزانة في الأصل: الثِّقَل» انظر لسان العرب ١٣/ ١٧٩ مادة «رزن».
الموازن: الصلاب.
«والمَعَر: سقوط الشعر... ومَعَرتِ الناصية مَعَراً وهي مَعْراء: ذهب شعرها كلُّه حتى لم يبق منه شيء، وخصّ بعضهم به ناصية الفرس» انظر لسان العرب ٥/ ١٨٠ مادة «معر».
(٢) يصف امرؤ القيس أذناب الحمر الوحشية بانسدالها كحمائل جفون السيوف الموشاة وقد ضفرت، مما يزدها جمالاً.
(٣) «والعُنَّسُ من الإبل فوق البكارة أي الصغار.. والقُسُّ المتوسِّطات التي لَسْن بأبكار... وقال ابن الأعرابي: العَنْس البازل الصُلْبَةُ من النوق لا يقال لغيرها، وجمعها عناس... وناقة عانِسَة وجمل عانس: سمين تامّ الخلْق» انظر لسان العرب ٦/ ١٥٠ مادة «عنس».
الإران: النشاط.. وأرِن البعير، بالكسر، يأْرَن أَرَناً إذا مَرَحَ مَرَحاً، فهو أَرِنٌ أي نشيط» انظر لسان العرب ١٣/ ١٤ مادة «أرن».
نسأتها: زجرتها لإبعادها. =

فَـغَـادَرْتُـهَـا مِـنْ بَـعْـدِ بُـدْنٍ رَزِيَّـةٍ
تَـغَـالَـى عَـلَـى عُـوْجٍ لَـهَـا كَـدِنَـاتِ(١)
وَأَبْـيَـضَ كَـالْـمِـخْـرَاقِ بَـلَّـيْـتُ حَـدَّهُ
وَهَـبَّـتَـهُ فـي الـسّـاقِ وَالْـقَـصَـرَاتِ(٢)

= البُرد: الثوب المزركش.
«والحِبَرَة والحَبَرة: ضرب من برود اليمن مُنَمَّر، والجمع حِبَر وحِبَرات» انظر لسان العرب ٤/ ١٥٩ مادة «حبر».
(١) ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ٣٥٦ مادة «كدن».
«والكدانة: الهُجْنَة. والكَوْدُن والكَوْدَنِيُّ: البرذوْنُ الهَجين، وقيل: هو البغال. ويقال للبِرْذَوْن الثقيل، كَوْدَنٌ، تشبيهاً بالبغل؛ قال امرؤ القيس:
فَـغَـادَرْتُـهـا مِـنْ بَـعْـد بُـدْنٍ رذِيَّـةٍ، تُـغـالـي عـلـى عُـوجٍ كَـدِنـاتِ
تُغالي أي تسير مُسرعة، والكَدِنات: الصلاب، واحدتها كَدِنة».
الرزيّة: الهزيلة.
تغالي: تجهد في سيرها.
العُوج: القوائم.
(٢) الأبيض: السيف.
«المخاريق، واحدها مِخْراق: ما تلعب به الصبيان من الخِرق المفتولة.. ابن سيده: والمِخْراق مِنديل أو نحوه يُلوى فيُضرب به أو يُلَفُّ فيُفْزع به، وهو لعبة يلعب بها الصبيان» انظر لسان العرب ١٠/ ٧٦ مادة «خرق».
بليت حدّه: أبليته في الحرب لكثرة استعمالي إياه.
هبته: شدّة اندفاعه وسرعته.
«النضر: القِصار مِيْسَم يُوسَم به قَصَرَةُ العُنُق..» انظر لسان العرب ٥/ ١٠٢ مادة «قصر».